

أعضاء البيان

@ 184 @ {الَّامُ رُضَ } { أَوْ تَكُونُ لَكَ جَنَّةٌ } أي بستان من نخيل وعنب . فيفجر خلالها ، أي وسطها أنهاراً من الماء ، أو يسقط السماء عليهم كسفاً : أي قطعاً كما زعم . أي في قوله تعالى : { إِنَّ نَاشِئَاتٍ زَخِيفٌ بِهِمُ اللَّامُ رُضَ أَوْ نُسْقِطُ عَلَيْهِمُ كَسِفاً مِّنَ السَّمَاءِ } . أو يأتيهم بآل والملائكة قبلاً : أي معاينة . قاله قتادة وابن جريج) كقوله : { لِقَاءَ نَارٍ لَّوْلاً أُنْزِلَ عَلَيْهِ نَارُ الْمَلَكَةِ أَوْ نَرَى } .

وقال بعض العلماء : قبيلًا : أي كفيلاً . من تقبله بكذا : إذا كفله به . والقبيل والكفيل والزعيم بمعنى واحد . وقال الزمخشري قبيلًا بما تقول ، شاهداً بصحته . وكون القبيل في هذه الآية بمعنى الكفيل مروي عن ابن عباس والضحاك . وقال مقاتل : { (91) } { شهيداً . وقال مجاهد : هو جمع قبيلة . أي تأتي بأصناف الملائكة . وعلى هذا القول فهو حال من الملائكة ، أو يكون له بيت من زخرف : أي من ذهب : ومنه قوله (في الزخرف) : { وَلَوْ لَا أَنْ يَكُونِ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَفَجَعَلْنَاهُمْ لِمَمِّنَ يَكَفِّرُهُمْ بِالرِّحْمَانِ لِيُذِيبُوهُمْ سُقْفًا مِّنْ فِضَّةٍ } إلى قوله { وَزُخْرُفًا } أي ذهباً . أو يرقى في السماء : أي يصعد فيه ، وإنهم لن يؤمنوا لرقبه : أي من أجل صعوده ، حتى ينزل عليهم كتاباً يقرؤونه . وهذا التعنت والعناد العظيم الذي ذكره جل وعلا عن الكفار هنا بينه في مواضع أخر . وبين أنهم لو فعلوا ما اقترحوا ما آمنوا . لأن من سبق عليه الشقاء لا يؤمن . كقوله تعالى : { وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَىٰ نَفٍ لَّكِنَ كِتَابًا فِي قُرْطَاسٍ فَلَمَّاسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ لَقَالُوا السَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ هَٰذَا إِلَّا لَسِحْرٌ مَّبِينٌ } ، وقوله : { وَلَوْ أَنْزَلْنَاهُ نَزْلَ لَدْنٍ لَّيْلِيهِمُ الْوَمَلَاءُ لَكَاذِبٌ وَكَذَلَّمَهُمُ الْمَوْتَى وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا مَّا كَانُوا لَيُؤْمِنُوا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ } ، وقوله : { وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا مِّنَ السَّمَاءِ فَطَلَّوْا فِيهِ يَعْزِرُجُونَ لَقَالُوا إِنَّمَا سُكَّرَتْ أَيْصَارُنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَّسْحُورُونَ } ، وقوله : { وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنْزَاهَا إِذْ جَاءَتْ لَا يَأْمِنُ الَّذِينَ كَفَرُوا } ، وقوله : { إِنَّا نَزَّلْنَاهُ فِي لَيْلٍ مُّبَارَكَةٍ وَالْقُرْآنُ فِي الْوَيْلِ الْمُبِينِ } ، وقوله : { وَإِنَّا لَنَنزِيلُ الْكِتَابَ لَفِي قُرْطَاسٍ مَّهِينٍ } ، وقوله : { وَإِنَّا لَنَنزِيلُ الْكِتَابَ لَفِي قُرْطَاسٍ مَّهِينٍ } ، وقوله : { وَإِنَّا لَنَنزِيلُ الْكِتَابَ لَفِي قُرْطَاسٍ مَّهِينٍ } ، وقوله : { وَإِنَّا لَنَنزِيلُ الْكِتَابَ لَفِي قُرْطَاسٍ مَّهِينٍ } .

ويوضح هذا قوله تعالى (في المدثر) : { بَلْ يُرِيدُ كُلُّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ أَنْ يُؤْتَىٰ تَتَىٰ صُحُفًا }